RIC
مركز البحوث والمعلومات
Research & Information Center

# المرأة المسلمة

## في دائرة الاستهداف الناعم

إعـــداد:
مركز البحوث والمعلومات

وكالة الانباء اليمنية (سبأ)
WWW.SABA.YE/AR

# المرأة المسلمة

## في دائرة الاستهداف الناعم

إعـــــداد

مركـز البحـوث والمعلومات

شـــعبان ١٤٤٤هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

www.saba.ye/ar

## مقـــــدمة

سعى ويسعى الغرب الكافر وعلى رأسه النظام الأمريكي وحليفه اللوبي الصهيوني وأعوانهم من عملاء وأدوات عربية لاستهداف المرأة المسلمة وجرها نحو الإنحلال والإنسلاخ عن قيمها الإسلامية وتقاليدها العربية الأصيلة، تحت عدة عناوين وضمن أجندة يعمل عليها ومن خلالها للقضاء على الهوية الإيمانية للمرأة المسلمة ، واتخاذها كسلعة يتلاعب بها ، قاتلاً فيها روح المسئولية العظيمة التي حباها الإسلام لبناء الأجيال والقيام بدورها النبيل وفق أسسه المشرقة، وباعثاً في روح المرأة الكثير من الرغبات المنحرفة تحت مسمّيات متعددة ظاهرها الرحمة وفي باطنها ونتائجها العذاب والويلات في الدنيا والآخرة .

ومنذ الدعوة الأولى لتحرير المرأة وتخليدها على عرش الوهم على لسان إبليس الرجيم، وتزييفه للحقيقة من خلال إلباس الباطل بلباس الحق ،عمد جنوده من البشر إلى حروبهم الناعمة لاستهداف المرأة المسلمة منذ وقتٍ مبكّر، وما زالوا في غيّهم يعمهون .

## المرأة في ميـزان اليهـود

يقول الشهيد القائد - رضوان الله عليه - : **«اليهود هم يشتغلون، يشتغلون معنا كثيراً ليوجدوا في قلوبنا مرض، ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً﴾ (المائدة: من الآية64) إلى أين يتجه هذا الفساد؟ ما هو بيتجه إلى النفوس أولاً؟ ثم ينعكس بشكل أعمال، إفساد في الأرض؛ لأنه حتى ما يحصل من إفساد في الأرض إنما يأتي عن طريق الإنسان نفسه».**

لهذا قال أحد اليهود قديماً وهو من الذين تخصصوا وتفننوا في إفساد الشعوب الإسلامية: «إن مكسبنا في الشرق لا يمكن أن يتحقق إلا إذا خلعت الفتاة المسلمة حجابها، فإذا خلعت الفتاة المسلمة حجابها كسبنا القضية واستطعنا أن نستولي على الشرق».

وجاء في بروتوكلات حكماء صهيون: «علينا أن نكسب المرأة ففي أي يوم مدت إلينا يدها ربحنا القضية».

وفي هذه البروتوكلات المنسوبة لبني صهيون، نجد أنَّ فيها حثّاً كبيراً للنساء اليهوديات على نشر الفساد الأخلاقي، وأن تتصرَّف في جسدها كما تشاء!

إنَّ من أولى أولويات اليهود إفساد المرأة المسلمة؛ وذلك لأنَّ المرأة المسلمة في الأصل ملتزمة بحجابها وعفيفة وطاهرة، وعامَّة النساء الأخريات قد انزلقن في مهاوى الردى والفساد إلا قلَّة قليلة منهنَّ، فاستهداف المرأة المسلمة هو من ضمن استهداف المرأة عموما، وهو ما حصل وللأسف حيث تأثَّرت كثير من النساء المسلمات بدعايات الغرب والتبرج والسفور، بسبب ضعف الوزاع الديني، والانبهار بالمرأة المتحرِّرة والانصهار في الموضة التي تراها من أمم الشرق والغرب.

فاليهود يفسدون المرأة، وإزاء ذلك لهم خطَّة موازية لإفساد الرجل؛ ليكون الرجل المسلم بين امرأتين: «مسلمة أفسدوها، وعبر مسلمة منحلة!».

## من مساعي إفساد المرأة المسلمة

هذه المساعي المتصهينة في ثوب الغرب المنحلّ وجنوده من الأعراب ، بذلوا ويبذلون الكثير من الجهود لتغريب المرأة المسلمة وترويضها لتكون لقمة سائغة كما يحلو لهم ، وفق أجندة كثيرة ، ومن أهمها:

### - ترويج الفساد بإسم الحضارة والحقوق والمساواة:

باتت الدعاية والترويج للفساد الأخلاقي من الأساليب التي يستخدمها الأعداء في تدنيس النفوس ، وهدم الأخلاق ونشر الفساد ، ومحاولة عولمة النموذج الغربي الاجتماعي ، وفرضه على مجتمعنا المسلم ، حيث يجري الترويج للفساد الأخلاقي والنموذج الغربي تحت عناوين وشعارات متعددة ينظر البعض إليها كثقافة تُمَثِّلُ حضارة ونوعاً من التقدم والرقي والحداثة.

وتحت عنوان الحرية والمساواة تلعب وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت دوراً رئيسياً في ترويج الشذوذ وتبسيط الجريمة والترغيب فيها وتدمير الجو المحافظ والتغرير بالشباب والشابات، ودفع المرأة إلى التبرج والسفور ودفع الشباب إلى الانحطاط

الأخلاقي، وشدهم إلى النموذج الغربي المنفلت الذي لا تحكمه ضوابط ولا أخلاق، وبالتالي إدخال المجتمع في حالة من الفوضى في الروابط والاختلاط، وإبعاده عن هويته الإيمانية.

كما تلعب بعض المنظمات والمعاهد التي تعلم اللغات الأجنبية، وكذلك الجامعات الأمريكية، دوراً في الترويج للفساد الأخلاق، حيث تستخدم التعليم كغطاء لنشاطها الحقيقي والرئيسي داخل هذه المعاهد وتلك الجامعات بدءاً ببرامج تساعد على الاختلاط الفوضوي وتعزيز الروابط خارج إطار الضوابط الشرعية، والتدرج بالشباب حتى يوصلوهم إلى المسخ تحت العنوان الحضاري.

إضافة إلى دور الإعلام المضلل في الترويج للفساد الاخلاقي تحت العنوان الحقوقي حيث «يدأب وبحرص على تقديم صورة نمطية سيئة عن المرأة في الإسلام، واظهارها مضطهدة ومقموعة من الأب أو الزوج، كما أن أغلب النقاشات حول المرأة المسلمة تتصف بسلبية مقصودة، تصور المرأة على أنها مختنقة من حجابها ومجبرة على الزواج، وأن حريتها لا تتعدى مطبخها وذلك لإلقاء اللوم على نصوص الشريعة، والصاق التهم بالإسلام، وبالتالي يسهل عليه المناداة كذباً بشعارات من مثل (أصلحوا أوضاع المرأة) و(حرروا المرأة من تسلط الرجل) و(إلى متى تظل المرأة حبيسة المنزل)».

## - ترويج الفساد تحت عنوان التحضّر:

وأيّ تحضر وأيٌّ رقي ذلك الذي نجده في المرأة الغربية أو في أولئك النساء اللاتي انسلخن عن قيمهن الإسلامية ، وسرن في الركب الغربي والأمريكي كما نجده في بعض دول المنطقة للأسف؟!!.

**لذلك يؤكد السيد القائد بأن تلك المساعي التي تستخدم عناوين التحضر والرقي هي عناوين زائفة.. وهذا ما أكّدته الأحداث وكشفته النتائج الكارثية لما يسمونه حضارة وتحضر! .**

**ومما قاله السيد في ذلك: «المساعي الغربية لإفساد المرأة المسلمة تحت عنوان التحضر والحضارة والرقي هي عناوين زائفة، إفساد المرأة المسلمة لا يمتّ بأي صلة للحضارة، لا**

**يمت بأي صلة للحضارة أبداً، الحضارة الحقيقية، والرقي الحقيقي ،والارتقاء في سُلّم الكمال هو بقيم الإسلام التي تحفظ للمرأة كرامتها، ودورها المسؤول والبنّاء والمهم والفعّال والمؤثر والعظيم في واقع الحياة وبكل شرف، وبالحفاظ على عفتها وطهارتها».**

## دور المنظمات في افساد المرأة

تعد منظمات وهيئات الأمم المتحدة داعماً أساسيا للسياسات التي تتجه إلى افساد المرأة، فهي من تعطي الشرعية وتمنح الغطاء القانوني لاستهداف المرأة المسلمة، وتسهم إلى حدٍ كبير في نجاح مخططات ومؤامرات الأمريكيين والإسرائيليين الساعية لفرض النموذج الغربي في جميع جوانبه: السياسية والاقتصادية والاجتماعية – وغيرها- على العالم كله، وفي هذا الصدد تحرك أذرعها من منظمات مدنية وجمعيات ووسائل إعلام ومراكز دراسات وبحوث سواء كانت تابعة لها بشكل مباشر أو تابعة للأنظمة العميلة؛ وجميعها تتجه إلى المجتمعات تحت مسميات سياسية وحقوقية وانسانية واغاثية، بهدف تحقيق ما يعرف بـ (عولمة الأسرة في الغرب) والضغط الهائل لفرض ونشر وترويج هذا الشكل والمضمون للأسرة في جميع دول العالم من خلال عدة محاور منها:

- **الضغط الرسمي على الحكومات والأنظمة.**
- **الضغط الشعبي من خلال دعم المنظمات غير الحكومية التي تتبنى هذا النموذج الغربي.**
- **الضغط الإعلامي من خلال قوة النشر في الفضائيات وعلى شبكة الإنترنت لكل خصائص النموذج الغربي، بكل ما فيه من انحلال وانحراف خُلقي.**
- **الضغط المالي بدعم مراكز الأبحاث التي تؤكد على أهمية النموذج الغربي في الأسرة.**
- **الضغط من خلال هيئة الأمم المتحدة من خلال إمكانياتها وممثليها ومؤتمراتها وانتشارها من خلال فروعها في العالم كله.**

وتتضح هنا عظمة الآيات القرآنية التي أكدت مسبقاً على خطورة توجهاتهم وما يسعون له، ليدرك الانسان كيف يتم التطويع والافساد عملياً وما هي أدواتهم ووسائلهم لتنفيذ

ما يريدون القيام به، فهناك قطاعات كبيرة من المسلمين لم يصلوا إلى قناعة بهذه الآيات وتطبيقاتها المعاصرة، والبعض غير مستوعب لآليات التنفيذ وكيف يتم الإفساد والتطويع والاضلال يقول الله - جل شأنه - **(وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَبيل)** وقوله تعالى: **(يا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً من الَّذِينَ أوتُوا الْكتّاب يردوكم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كافرين)** وعند قراءة هذه الآيات قد يتصور البعض- مثلا- أن يأتي الأمريكى أو الاسرائيلي فيقول للمسلم يجب أن تكفر وتنكر الله وتتبرأ من رسوله، وقد لا تحصل بهذا الشكل، فالكفر اليوم يفرض بوسائل وعناوين وأدوات معاصرة وبأساليب ناعمة، ويتم شرعنته من قبل هيئات ومنظمات الأمم المتحدة، فيصدر باسم اتفاقية أو معاهدة أو قراراً ويعطى عنواناً جذاباً حضارياً أو إنسانيا أو حقوقيا كالحرية للمرأة والعدالة والمساواة، والغاء التميز والعنف، ثم يُفرض على الأنظمة ويترافق معه عقوبات وتهديدات ضد من يخالفه، والحكومات بدورها تتجه لتفرضه على الشعوب رغبة ورهبة، وتعمل بكل الوسائل لتعميمه والتبرير له في المنهج التعليمي وتسوّغه من خلال الفتوى والإرشاد، ويتم الترويج له في وسائل الاعلام، وعلى ضوئه تمنح التصاريح للمنظمات الأجنبية ومنظمات المجتمع المدني التي تشجع وتدعم تلك الاتفاقيات.

وبهذه الطرق وغيرها تُستهدف المرأة المسلمة في هويتها ونمط حياتها وعاداتها وتقاليدها التي تحفظ لها عفتها وطهارتها .

## إشكالية التبرج لدى الفتيات

حين يخون الأمانة وليّ الأمر، يكون التبرّج هو الطريق الأسهل للفتاة ، ويسهل عليها بعده كل الطرق المؤدية للإنحراف دون أن تدرك في بداية الطريق ، لكنها حين تعي خطورة ذلك قد تعود لطريق الحق إن وجدت من يوجهها ، وقد تتمادى في الفجور كأسوأ ما يكون إن تُرك لها الحبل على الغارب .

فحينما تنشأ الطفلة على الحجاب ستكبر وهي متعودة عليه ولا يشكل عبء أو عائق عليها في المستقبل ، بل إنها في شبابها ستكون خير داعية للحجاب ونابذة للسفور لقناعتها الكاملة

بالستر، ومعرفتها الأصيلة بفضيلة الحجاب .

«وبما أننا نعيش عصر الفضائيات والاتصالات والعولمة وتلاقح الأفكار وغير ذلك من مظاهر التقدم العلمي والتكنولوجي، فقد انقسم المبهورون بمدنية الغرب إلى أقسام عدة: فمنهم من أنكر فرضية الحجاب بالكلية، وزعم أنه من خصوصيات العصور الإسلامية الأولى! ومنهم من أنكر غطاء الوجه وراح يدعو إلى السفور والاختلاط، زاعماً أن ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله -صلى الله عليه وآله وسلم- ما يدل على تغطية وجه المرأة، وأن ذلك من قبيل العادات الموروثة التي فرضها المتشددون! ومنهم من تخبَّط فقال: إن الحجاب سجن يجب على المرأة أن تتحرر منه حتى تستثمر طاقاتها في مواكبة العصر، ومشاركة الرجل مسيرته التقدمية نحو آفاق المدنية الحديثة! ومنهم من طبق المثل القائل: «رمتني بدائها وانسلَّت» فزعم أن الَّذين يدعون إلى الحجاب ونبذ التبرج والسفور ينظرون إلى المرأة نظرة جسدية،ولو أنهم تركوا المرأة تلبس ما تشاء لتخلَّص المجتمع من هذه النظرة الجسدية المحدودة! .

وهؤلاء جميعاً قد اشتركوا في الجهل والدعوة إلى الضلال، شاءوا أم أبوْا، والأمر في ذلك كما قال الشاعر:

**فإن كنتَ لا تدري فتلك مصيبــةٌ ..... وإن كنت تدري فالمصيبةُ أعظمُ**

أما حقيقة هؤلاء فلا تخفى على ذي عينين، وأما كلامهم فباطل باطل، يُبطل أولُه آخرَه، وآخرُه أولَه، قال تعالى: **{وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ}**، وأما دعوتهم فمؤامرة مكشوفة على المرأة المسلمة، وعلى الأسرة والمجتمع والأمة بأسرها، ومع ذلك فقد نجح هؤلاء في السيطرة على عقول بعض نسائنا، فأغروهن بكلامهم المعسول وعباراتهم البراقة التي تحمل في طيَّاتها الهلاك والدمار، فظنَّ أن هؤلاء هم المدافعون عن قضايا المرأة وحقوقها، وجهلن أن الإسلام قد صان المرأة أتمَّ صيانة، ورفع مكانتها في جميع مراحل حياتها، طفلةً وبنتاً وزوجة وأُمًّا وجدة، ولما كان الأمر كما قال الشاعر:

**لكــلِّ ســاقطةٍ في الحيِّ لاقطةٌ ..... وكلُّ كاسدةٍ يوماً لها ســـوقُ**

إن الحجاب عبادة من أعظم العبادات وفريضة من أهم الفرائض؛ لأن الله تعالى أمر به في

كتابه، ونهى عن ضده وهو التبرّج، وأمر به النبي -صلى الله عليه وآله و سلم- في سنته ونهى عن ضده.

ولا توجد امرأة في الإسلام غير مشمولة بفريضة الحجاب الشرعيّ.. فالحجاب هو الفيصل بين المرأة المسلمة وغيرها، بل لا يمكن تعريف المرأة المسلمة والمرأة الملتزمة بدينها إلا وللحجاب حضور ضروريّ في هذا التعريف، بل قد تذهب المسألة إلى أبعد حدود؛ لأنّ المرأة إذا تخلت عن حجابها فهي أقرب إلى أن تتخلّى عن باقي فرائض الدين الأخرى، كالصلاة، وقد يصل الأمر إلى أن تتنصَّل كلياً من دينها؛ لأن للحجاب آثاراً دينيةً كبيرة، أهمُّها أن المرأة الملتزمة باللباس الشرعي غالباً ما تكون ملتزمة بالصلاة وباقي الفرائض، كما أنها تكون مراعية للآداب والسلوك الديني.

## كيف نُفشل مخططات العدو وحربه الناعمة في استهداف المرأة ؟

**يقول السيد القائد سلام الله عليه :**

**«ندعو مجتمعنا الإسلامي وأخواتنا المسلمات إلى اليقظة العالية تجاه كل مكائد الأعداء ومساعيهم الشيطانيّة الخبيثة الهادفة إلى تدمير القيم والأخلاق كوسيلة خطيرة لتدمير مجتمعنا الإسلامي، الذي لو خسر قِيَمَهُ وأخلاقه وبُنيته الاجتماعية المتماسكة – من خلال تماسك الأسرة المسلمة – وجوّها التربوي والأخلاقي لأصبح مجتمعاً ضائعاً ومفككاً ومتميّعاً وساقطاً ومتخلّياً عن قضاياه ومتنصّلاً عن مسؤولياته وبالتالي يَسْهُل على أعدائه توجيه الضربة القاضية له في اللحظة التي فقد فيها كل عناصر التماسك والقوّة الايمانيّة والاخلاقية والمعنوية والعملية، وهذا ما يرغب به أعداؤه ويسعون له كما قال الله تعالى في كتابه الكريم بشأنهم {وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} المائدة64.**

**إنّ الحفاظ على الأخلاق الإسلامية والضوابط الشرعية، ومراعاتها في النهضة الإسلامية وحركة الحياة العامّة، والحرص على الاستقلال الحقيقي، والحذر من التبعية العمياء والتقليد الغبي للإعداء تمثّل الضمانة لفشل مساعي الأعداء في أخطر حرب يشنونها على عالمنا الإسلامي والتي عُرِفَت بالحرب الناعمة، والتي تُركّز على الغزوِ الفكري والثقافي، والاستهداف**

**للمجتمع في مبادئه واخلاقه وقيمه، والتي لا بدّ من التحرّك الجاد لتحصين مجتمعنا الإسلامي وفي طليعته فئة الشباب والناشئة ذكوراً وإناثاً تجاهها، وباعتبارها أخطر بكثير وأشد ضراوة من الحروب العسكرية ، فتلك تدمّر روح المجتمع وعقيدته وإيمانه ، أمّا العسكرية فهي أقل خطورة منها واذا حافظت الأمّة على مبادئها وأخلاقها وقيمها وعملت على ترسيخها وتفعيلها انتصرت بلا شكٍّ في معركتها العسكرية وفي معركتها الحضارية أيضاً.**

**ولا يفوتنا أن نُشيد بمجتمعنا اليمني في حفاظهِ إلى حدٍّ كبير على أصالته وقيمه، والمؤمّل من العلماء والمثقّفين وحملة الوعي أن يقوموا بواجبهم وينهضوا بمسؤوليتهم في العناية بالمجتمع، والعمل الدؤوب على نشر الوعي والتبصير للأمّة تجاه مكائد الأعداء للحذر منها ولتنمية القيم والأخلاق الإسلامية وتربية النشء عليها وتفنيد مزاعم الأعداء الزائفة الرامية لهدم القيم ولتعزيز الالتزام بالضوابط الشرعية الإلهية الكفيلة بصون المجتمع المسلم والحفاظ على كرامته وسلامته الأخلاقية.**

**كما نُشيد بإعزازٍ وإجلال بالمرأة اليمنية وتضحياتها وصبرها وصمودها في ظِلِّ الوضع الراهن الذي يعاني فيه شعبنا المسلم العظيم من العدوان الهمجي الأمريكي السعودي الظالم».**

## دور المجتمع ووسائل الإعلام في التصدي لاستهداف المرأة المسلمة

من المهم أن يكون هنالك تذكير ببعض الأسس والموجهات والتوصيات الهامة التي ينبغي التحلي والالتزام بها حتى نستطيع كمجتمع وكإعلام مواجهة هذه التحديات الرامية لاستهداف المرأة المسلمة، ونُفشل العدو في حربه الناعمة واستهدافه للمجالات الإيمانية والثقافية،وهي كالتالي:

1 - التمسك بهويتنا الإيمانية والنظر إليها كنعمة من الله تعالى وفضل شرفنا الله به، والاعتزاز بها كأعظم وأقدس وأشرف هوية، لا يوجد على وجه الأرض أعظم من الهوية الإيمانية، وإدراك أهميتها كضمانة لفلاحنا وعزتنا وكرامتنا،والتمسك بهذه الهوية بكل ما تضمنته من

عقائد ومفاهيم وتقاليد وأفكار ونمط حياة وسلوكيات واهتمامات، والحفاظ عليها والالتزام بها وتنقيتها من الشوائب وصيانتها من الاختراق أو التبديل، والوعي بدورها في ميدان الصراع وعلاقتها بالبناء والنهضة، فالإنسان إذا فرط في هويته سيفقد حضارته.

2 - التقيّد بالتعاليم الإسلامية، والالتزام بالأخلاق والقيم الإيمانية؛ لأنها هي التي تحمي مجتمعنا وتصونه وتحافظ على قوته وتماسكه؛ وبجب أن نعي أن الانفلات في الروابط والعلاقات بين الرجل والمرأة ليس حضارة أبداً ولا علاقة له بالحرية، إنما هو خسة ودناءة وانحطاط وتدمير للأسرة المسلمة ،وتمزيق للنسيج الاجتماعي، إضافة إلى أهمية العمل على تحصين أنفسنا وأسرنا ومجتمعاتنا من هذا الغزو الشيطاني الخطير، وأن نحذر كل الوسائل والأساليب والعناوين الشيطانية التى تُسقط الإنسان وتخدعه.

**يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه- : « لأنهم هم – وهم في مجال أن يضربوا الأمة – يتغلغلون إلى داخلها بمختلف وسائلهم الخبيثة، {وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا} (المائدة: من الآية 33) فسادًا ثقافيًا، فسادًا أخلاقيًا، فسادًا اقتصاديًا، فسادًا في البيئة، فسادًا في كل مجالات الحياة. إذًا فلا بد، لا بد للأمة – وهي في طريقها إلى أن تؤهل نفسها لتكون بمستوى مواجهة أهل الكتاب، وفي مجال أن تحصّن نفسها من خبث أهل الكتاب حتى لا تتحول إلى أمة كافرة، إلى أمة مرتدة بعد إيمانها – سواء الأمة على مستوى الأمة أو أي مجتمع داخل هذه الأمة».**

3 - الاستحضار المستمر لعداوة اليهود والنصارى - يقودهم أمريكا وإسرائيل - والعمل على إثارة السخط ضدهم وترديد الشعارات التي تذكّر بعداوتهم، مع التوعية بخطورتهم وأساليبهم المخادعة وعناوينهم الزائفة، وكذلك التذكير المستمر بأن حربهم التي تستهدف هويتنا وأخلاقنا وكل ما له صلة بنا كمسلمين لا يقومون بذلك من أجل قرة أعين شبابنا ونسائنا أو من أجل تحقيق العدالة والمساواة، إنما لأنهم يعرفون أن من أوقعوه في الرذيلة ودنسوه وفرغوه من قيمه الأخلاقية سيصيح إنساناً تافهاً وتائهاً وضائعا لا قيم له ولا أخلاق ولا شرف ولا حمية، ولن يبقى لديه أي اهتمام بشأن الناس ولا بمعاناتهم ولن يكون له أي

موقف في مواجهة التحديات والمؤامرات العدائية.

**فالإفساد وسيلة من وسائل الاستعباد، ووسيلة خطيرة جداً من وسائل السيطرة والتحكم؛ ومن وسائل الهوان. يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي- رضوان الله عليه-: «عندما تسيرون في هذا الطريق، وتسقطون في هذا المستنقع فإنكم ستكونون وسيلة لضرب نفوسكم، وضرب أمتكم، وضرب شعوبكم، وأنكم ستكونون وسيلة لتدمير أنفسكم، وتدمير أمتكم، وأنكم ستصبحون أجسادًا لا قيمة لها يدوسونها بأقدامهم وهي تبتسم، وتقبِّل تلك الأقدام.**

**وهكذا متى يمكن أن تتوقع لشاب همه أن يجري وراء البنات سواء في ساحات الجامعة، أو في الشوارع، هل تتوقع لشاب نفسيته غارقة في هذا المستنقع أن يحمل همّ أمة؟!، أن يتألم إذا ما قلت له اليهود يدوسونك بأقدامهم؟! إنه لا يمانع أن تدوسه يهودية جميلة بأقدامها اللينة مباشرة!! فكيف تريد منه أن يتحرك؟ سيقبل قدما تدوسه، وهم فعلًا قد يصلون بالشباب إلى هذه».**

4 - الاقتداء بالنماذج التي قدمها الإسلام كأعلام وقدوات للبشرية، وفهم النموذج الحضاري الراقي للإسلام في بنائه للإنسان والحياة، وفيما يحققه في واقع الحياة من عدل وخير وسعادة للبشرية حينما نلتزم بمبادئه وأخلاقه ونعي مفاهيمه؛ وأن ندرك أن ما وصل إليه الواقع البشري بفعل اليهود من الفساد والفوضى في الروابط، هو بعيداً كل البعد عن الحضارة والحرية والتقدم، ولا يعبر عنها، بل هو سقوط وانحطاط إلى مستوى الحيوانات في الغابات وأسوأ من ذلك، وفي هذا السياق يجب أن يكون هنالك انشداد وتأسٍّ واقتداء بالنماذج والقدوات الدينية، وفي مقدمتهم الأنبياء وأعلام الهدى الطاهرين.

وفي الواقع النسوي ينبغي لكل امرأة أن تتطلع وتنشد وتقتدي بفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء أهل الجنة، التي بلغت في مرتبتها الإيمانية والإنسانية والأخلاقية وفي سلّم الكمال الإنساني والإيماني والأخلاقي أعلى المراتب كنموذج للمرأة في كل جيل وفي كل عصر، ونموذج فيما هي عليه من طهارة وعفة وتبتل إلى اللّه.

5 - الوعي بما كفله الإسلام من حقوق للمرأة يفوق أضعاف ما قدمته أي ثقافة أو قوانين وضعية في هذا العالم، والتفهم لتشريعاته التي وضعت المرأة في أرق مكانة، وأعطتها أسمى دور، فالإسلام لم يسلبها الحقوق كما يروج لذلك الغربيون الذين ينادون بمراجعة نصوص الإسلام بحجة موافقة العصر والتجديد والتحديث، لإنصاف المرأة وإلغاء التمييز والعنف، وغيرها من الاتهامات التي تُلصق عن خبث بالإسلام.

ومن هنا ينبغي أن يدرك الجميع رجالاً ونساءً بأن الحرية والحقوق التي ينادى لها للمرأة المسلمة هي مجرد عناوين تهدف إلى عولمة النموذج الغربي للمرأة، وتحويل المرأة المسلمة كالمرأة الغربية منفلتة من أية ضوابط أخلاقية، وتتحول إلى سلعة يستغلها المجتمع أبشع استغلال، وتهدف إلى تشويه صورة المرأة، ودورها الحقيقي في الحياة.

6 - أن تقدم مراكز الدراسات؛ المعلومات والإحصائيات التي تتحدث عن واقع المرأة في المجتمع الغربي والذي يختلف كثيراً عمًا نشاهده في وسائل الاعلام، فالكثير من نساء الغرب يعشن اليوم لوحدهن، فلا والد يتكفل بالرعاية والإنفاق، ولا زوج حنون يحميها وينفق عليها ويحافظ على عرضها وشرفها، ما أدى إلى تفشي ظاهرة العيش مع الحيوانات الأليفة التى تؤكد كثير من النساء أنها بديل أفضل من العيش مع الرجال، وأدى إلى ازدياد نسبة الانتحار.

وفي هذا السياق ينبغي التأكيد على أن التشويه المتعمد والانحراف الحاصل عن الإسلام في كل مفاصل الحياة اليوم، ومنه علاقة الرجل بالمرأة، هو الذي أتاح المجال للمطبوعين بالثقافة الغربية وأعطى الفرصة لمن يحاربون الإسلام، أن يلصقوا التهم به، كما أن دراسة ومناقشة دور المرأة المسلمة يعتبر أمراً مهماً لكل مسلم، لأنه أولا: يوضح ويصحح العديد من الأفكار والنظرات الخاطئة التي تحملها الأمم الأخرى عن المسلمين، وثانياً: لأن بعض المسلمين يعاملون نساءهم معاملة خاطئة جاهلة باسم الدين، في حين أن واقع أعمالهم هو نتيجة لعادات ثقافية وأعراف غير منسجمة مع الدين، ولا علاقة لها بالإسلام.

7 - الوعي بالمخاطر الجسيمة والأضرار البالغة لفساد اليهود وإضلالهم، ومستوى الخسارة التي تطال الانسان عندما ينجر وراء مؤامرات اليهود وفسادهم ،بدءاً من تدمير علاقته باللّه

ثم ما يلحقها من تدمير لنفسه؛ وما يترتب على ذلك من آثار تصل إلى أن يصبح الإنسان شريكا في كل ظلم يطال البشرية بكلها، ومساهماً في كل فساد يعممه اليهود في الأرض، **يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه-: «ستصبح في نفس الوقت ظالماً لنفسك، وظالماً للأمة، وظالماً للبشرية؛ لأنك أصبحت واحداً ممن يسعون في الأرض فساداً، ومن يسعى في الأرض فساداً فهو يظلم نفسه، ويظلم عباد الله، ويظلم البشر جميعاً. يظلم الناس – بدل أن يكون المطلوب والمراد لله سبحانه وتعالى من عباده أن تكون نفوسهم زاكية طاهرة، وأن يعيش الإنسان مكرماً في هذه الدنيا – يعيش نفساً مدنسةً، يعيش ذليلاً، يعيش مهاناً محتقراً مظلوماً، بواسطة خبث نفسه وخبث ما حوله؛ لأن فساد اليهود يتناول كثيراً من شؤون الحياة إضافة إلى فساد النفوس.**

**فتكون أنت ممن يظلم نفسه، وممن يظلم البشر جميعاً، وما أوسع هذه الدائرة؛ لأن الله قال عنهم {وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً}(المائدة: من الآية64) فتصبح من حيث لا تشعر شريكاً في كل عملية إفساد تنطلق من أي منطقة في هذا العالم، نحو بقية البشر من داخل أمريكا، من داخل إسرائيل، من داخل بريطانيا من داخل أي منطقة تنطلق منها مؤامرات اليهود فتصبح بتوليك لهم شريكاً في كل عمل سيئ، مفسد في هذه الأرض في أي بقعة كانت من الأرض».**

8 - الحذر من خطوات الشيطان، التي يستدرج من خلالها الإنسان شيئاً فشيئاً حتى يوصله إلى الجرائم الكبيرة، ومن أكبر أسبابها حالة التهاون بالمقدمات التي توصل إلى المعاصي الكبيرة، فالله سبحانه وتعالى نهى في القرآن نهياً متكرراً عن اتباع خطوات الشيطان، يقول الله-جل شأنه- **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}**.

ويقول-جل شأنه- **{وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ، إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ**

**وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}** وقوله **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}** وهكذا يكررها في القرآن الكريم.

والشيطان في عداوته للإنسان يعتمد استراتيجية - التضليل والإفساد- حيث يزين ويسوّل للإنسان خطوة معينة ويبسطها أمام الإنسان ويسهل الجريمة حتى يستدرج الإنسان خطوة فإذا استدرجه خطوة إلى المعاصي، استدرجه خطوةً أخرى وقد صار أكثر تقبلاً وأكثر تفاعلا حتى يصل به إلى الهاوية، ومن هنا يجب على الإنسان المسلم أن يكون لديه وعي بأهمية الالتزام القوي بالتوجيهات الإلهية، ويحذر من الاتباع للخطوات الاستدراجية وبحذر المقدمات ويحذر التهاون أمام الأمور التي يستبسطها.

9 - الحرص على الوسائل التي تساعد على تزكية النفس، والعوامل التي تحافظ على الاستقامة، وترتقي بنفسية الإنسان عن الرذائل وعن الأمور التي تدنسه .

10 - تشجيع الزواج وتيسير تكاليفه؛ فمنذ بداية التاريخ جعل اللّه الزواج سنة من سنن الحياة، ليكون الإطار المشروع للعلاقة بين الرجل والمرأة، فكان الزواج هو اللبنة الأولى لبناء المجتمع البشري، والضمانة للحفاظ عليه من التلاشي والتفكك والضياع وذلك من خلال التناسل المشروع المرتبط بتعليمات اللّه وتوجيهاته بدءًا من آدم وحواء ومروراً بالأنبياء والرسل، **(وَلَقَدَ أَرسَلْنَا رُسُلاً مّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ أزواجاً وذرية)** وتلك التعليمات الإلهية جعلها الله حلاً لكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية، ومن خلالها تُبنى الأسرة الصالحة وتنشأ الذرية الطيبة، ويبتني المجتمع المتماسك والمتعاون وتتكون روابط القرابة والرحامة والنسب ليكون ذلك عاملاً مهما للاستقرار، ويتهيأ المجتمع للقيام بدوره ومسؤولياته التي فرضها اللّه عليه على أساس من القيم وزكاء النفس.

11 - تَفهُم معنى التعدد في الإسلام: فيما يتعلق بتعدد الزوجات أجاز اللّه للإنسان أن يتزوج بأربع نساء ولكنه لم يدعها قضية مفتوحة تخضع للتعامل المزاجي وفق أهواء النفس، بل ربطها بالعدل بين الزوجات فيقول جل شأنه:**(فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ**

**وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)** ومن أسس العدل -سواء للزوجة الواحدة أو أكثر- المعاشرة بالمعروف قال اللّه تعالى: **(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ )** ويقول -جل شأنه:- **(فلا تَمِيلُوا كل الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كالْمُعَلَقَة)**.

وقضية تعدد الزوجات هي من القضايا التي يثيرها الأعداء ويستنكرونها، في الوقت الذي يبيحون فيه تعدد الخليلات، والعشيقات! والدراسات عن المجتمع الأمريكي تشير إلى أن ثلثي الرجال لهم أكثر من علاقة ولهم عشيقات خارج إطار الزواج؛ ووجود الزوجة الشرعية الثانية أكثر احتراما للمرأة من وجود الخليلة السرية؛ وبالتالي فان التعدد أصون للرجل والمرأة، فالزواج يصون المرأة ويحفظ لها كرامتها، وفي نفس الوقت يحافظ على تكاثر النسل، باعتبار الرجال معرضون للتلاشي من خلال الصراع وبالذات مع تطور وسائل الحرب والدمار.

وعندما نرى الأعداء يحاربون تعدد الزوجات إنما لينتشر الفساد وليتمكنوا من إضلال المجتمعات، يتم ذلك تلقائياً عندما ترتفع نسبة العانسات ونسبة الأرامل والمطلقات، وحربهم للتعدد يهدف إلى الحيلولة دون أن يتزوج الإنسان بعدة زوجات يحصنهن ويقوم بحقوقهن وبرعايتهن، ودون أن ينجب المسلمون ذرية كثيرة بحيث يحدوا من ازدياد الكثافة السكانية في البلدان الإسلامية .

12 - تصحيح المفاهيم المتعلقة بالمسؤوليات والوظائف العامة، والأعمال الإدارية وتصحيح المسميات التي تطلق عليها حقوقاً، وتصحيح النظرة اليها بحيث لا يكون الهدف من التنافس هو الحصول على المال والرشوة، وخطورة ذلك أنها مثلت ثغرة نفذ منها الأعداء واستغلوها، لإثارة المرأة وزرع الخلاف والتباينات والصراعات بين الرجال والنساء، بعد أن شجعوها للمطالبة بحقوقها وحصصها السياسية والإدارية.

13 - محاربة المفهوم الخاطئ الذي يسعى العدو لترسيخه: وهو أن الرجل عالم لوحده والمرأة عالم لوحدها، والاسترشاد بما قدمه اللّه في القرآن الكريم عندما صحح التصورات والمفاهيم الخاطئة التي تفصل عالم الرجل عن المرأة، حيث عمل القرآن الكريم على ترسيخ أن الناس جميعا مخلوقين من نفس واحدة، وأن الرجل جزء من المرأة والمرأة هي جزء من الرجل.

14 - كشف وفضح الدور السلبي الذي تقوم به المنظمات والهيئات الأممية المتمثل في رعاية وحماية شبكات الفساد المنظم، وإدراك ضرر بعض المنظمات وتأثيرها السلبى على الهوية الايمانية وتأثيرها في تشجيع الفساد تحت عناوين الحضارة والحقوق، ومن خلال الاتفاقيات والمعاهدات التي تقدمها كغطاء لعولمة الأسرة وتعميم النموذج الغربي في واقع الأمة الإسلامية.

ومن ذلك دور المنظمات الأجنبية والجمعيات النسوية وبعض منظمات المجتمع المدني، التي تقدم برامج في التنمية البشرية بعيدة عن ثقافة الإسلام، تهدف من ورائها إلى إفساد المرأة وإخراجها عن حيز الصيانة والضوابط الشرعية، فضلا عن الوعي بدور الإعلام ومراكز الدراسات والبحوث وبعض الناشطين السياسيين والحقوقيين وخطورة أساليبهم في إثارة المرأة المسلمة باستمرار وتصويرها بأنها مضطهدة وممتهنة، ومغلوبة على أمرها، وبالتالي دفعها إلى النضال من أجل حقوقها وتصوير الغرب كمخلّصٍ لها من التمييز والعنف والتهميش.

## المصـــادر :


1 - نص خطاب السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي بمناسبة اليوم العالمي للمرأة المسلمة – ذكرى ولادة السيدة الزهراء 1440هـ

2 - كتاب ( الاستهداف الممنهج للمرأة ) للأستاذ محمد محسن الفرح – تحت الطبع

3 - نص: رسالة السيد القائد عبدالملك الحوثي للمرأة المسلمة في ذكرى ولادة السيدة فاطمة(ع) 20/ جماد الآخر / 1439هـ

4 - كتاب مع السيد القائد في اليوم العالمي للمرأة المسلمة للأستاذ عبدالرحمن محمد حميدالدين

5 - « الدرس الأول من دروس سورة المائدة « للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

6 - قراءة في الأبعاد الفكرية اليهوديَّة في إفساد المرأة - خباب مروان الحمد

7 - كتاب فقه الحجاب في الشريعة الإسلامية .. قراءات جديدة

8 - محاضرة: لتحذن حذو بني إسرائيل - الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar